| | |
|---|---|
| العنوان: | مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة |
| المؤلف الرئيسي: | الفاضل، محمد أحمد |
| مؤلفين آخرين: | عبدالقادر، الطيب محمود(مشرف) |
| التاريخ الميلادي: | 2015 |
| موقع: | أم درمان |
| الصفحات: | 1 - 487 |
| رقم MD: | 789580 |
| نوع المحتوى: | رسائل جامعية |
| اللغة: | Arabic |
| الدرجة العلمية: | رسالة دكتوراه |
| الجامعة: | جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية |
| الكلية: | كلية الدراسات العليا |
| الدولة: | السودان |
| قواعد المعلومات: | Dissertations |
| مواضيع: | علم القراءات، القرآن الكريم، القراء السبعة، الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، 590 هـ، التراجم، القرن السابع الهجري، القرن العاشر الهجري |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/789580 |

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الفاضل، محمد أحمد، و عبدالقادر، الطيب محمود. (2015).مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

إسلوب MLA

الفاضل، محمد أحمد، و الطيب محمود عبدالقادر. "مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، 2015. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

# الفصل الرابع

## دراسة كتاب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي

**وتحته خمسة مباحث:**

**المبحث الأول: مؤلفه(اسمه ومولده وصفاته)**

**المبحث الثاني: رحلاته وذكر أبرز مشايخه وتلاميذه**

**المبحث الثالث: آثاره ووفاته**

**المبحث الرابع : التعريف بالكتاب**

**المبحث الخامس: دراسة منهج الكتاب وطريقته في الشرح**

# المبحث الأول

# مؤلفه(اسمه ومولده وصفاته)

هو جمال الدين [1].محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن جران المقرئ، يعرف بالفاسي.

**كنيته :**

ويكنى بأبي عبد الله هكذا في جميع المصادر، قال ابن كثير[2].: وقد اشتهر بها.

**بلده ومولده:**

ذُكِر أن أصله من القيروان، وولد بفاس[3]. سنة ثمانين وخمسمائة وذكر ابن الجزري أنه ولد بعيد الثمانين[4].، وفي الأعلام[5].ولد سنة (589) . وهو حنفي المذهب.

صفاته وثناء العلماء رحمهم الله تعالى عليه:

لا شك أن أبا عبد الله الفاسي قد بلغ مبلغاً كبيرا في العلم، لذلك فقد أثنى عليه غير واحد من العلماء رحمهم الله تعالى ، فمما قيل فيه:

- قال بن كثير في البداية والنهاية (230/13) : وكان عالما فاضلا في العربية والقراءات وغير ذلك، وقد أجاد في شرحه للشاطبية وأفاد، واستحسنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة شارحها أيضا [6].

---

1- سير اعلام النبلاء 361/23، والاعلام 86/6 ، ومعجم المؤلفين 220/9

2- البداية والنهاية 230/13 .

3- فاس: مدينة تقع بين وجدة والدار البيضاء في المملكة المغربية واليها ينسب الكثير من العلماء رحمهم الله تعالى ومن أشهر حصون العلم فيها جامعة القرويين

4- غاية النهاية (122/2).

5- الأعلام للزركشي (86/6)

6- ذيل الروضتين لأبي شامة (ص 199)

- وفي سير أعلام النبلاء (361/23): وكان رأسا في القراءات والنحو، دينا صينا وقورا متثبتا مليح الخط.

- وفي معرفة القراء (669/2)[1].: وكان ذكياً متفنناً واسع كثير المحفوظ، بصيراً بالقراءات وعللها مشهورها وشاذها، خبيرا باللغة مليح الكتابة وافر الفضائل، موطأ الأكناف متين الديانة ثقة حجة، انتهتإليهرئاسة الإقراء ببلدة حلب وشرحه للشاطبية في غاية الحسن.

- وقال في الجواهر المضية: الفقيه الحنفي العلامة المقرئ، كان مليح الخط على طريق المغاربة كثير الفضائل، وافر الديانة فاضلاً في الفقه وشرح حرز الأماني شرحاً عظيماً [2].

- وقال الصفدي: المقرئ العلامة جمال الدين، شرح الشاطبية شرحاً في غاية الجودة، أبان فيه عن تضلع من العلوم وتبحر في القراءات، مر ببلد من أعمال الديار المصرية، وبها طائفة يمتحنون الناس فكل من لم يقل: إن الله تكلم بحرف وصوت آذوه وضربوه، فأتاه جماعة فقالوا له: يا فقيه ايش تقول في الحرف والصوت؟ قال: فألهمت أن قلت: كلم الله موسى.

بحرف وصوت على طور سيناء، فأكرموه وأحضروا له قصب وسكر ونحوه، وبكر بالغداة خوفا أن يشعروا أنه جعل "موسى" الفاعل[3].

وقال ابن الجزري في غاية النهاية: إمام كبير أستاذ كامل علامة[4].

---

[1]- ويُنظر : تاريخ الاسلام (287)
[2]- الجواهر المضيئة (131/3)
[3]- الوافي بالوفيات (354/2)
[4]- غاية النهاية (122/2).

وفي نسخة (ك) ورقة (411): انتهت إليه فتوى أئمة وقته في علوم القرآن وتعليل القراءات وجودة الأداء وغير ذلك، مع رسوخ القدم في الدين و الورع والعفاف، ووفور الفضل وصحة النظر.

## المبحث الثاني

## رحلاته و ذكر أبرز مشايخه وتلاميذه

**رحلاته شيوخه:**

قرأ كتاب الله بمدينة "فاس" على خاله محمد بن أحمد المرادي الفاسي، وعلى أبي العباس حمد بن موسى الأندلسي، وقرأ العربية على أبي ذر الخشي الجياني، وسمع عليه الموطأ والصحيح.

ثم رحل إلى الأسكندرية فوجد القراءات على أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن خلف الإسكندري وعيسى بن يوسف المقدسي، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعرض الرائية على على بن أبي بكر الشاطبي بروايته عن المصنف، وأخذ القراءات أيضاً عن القاضي يوسف بن رافع بن شداد الأسدي أبي المحاسن ، والعربية كذلك عن عبد العزيز بن عبد العزيز بن زيدان وغيرهم"[1]" ، وأخذ كذلك عن أبي العباس أحمد بن موسى القروجاني ، واستوطن حلب وتولى خانقة الملك الصالح نور الدين إسماعيل بن محمود

**تلاميذه:**

أخذ عنه خلق كثير، منهم: بهاء الدين محمد بن النحاس، والشيخ يحيى المنبجي، والشيخ بدر الدين محمد بن أيوب التاذفي الفقيه الحنفي ، والناصح أبو بكر بن يوسف الحراني وحسين بن قتادة الشريف، وعبد الله بن إبراهيم الجزري، وجمال الدين أحمد بن الظاهري وغيرهم.

---

# المبحث الثالث

# آثاره ووفاته

**آثاره :**

وجد المحقق في فهرس الشامل "مؤسسة آل البيت" بعضا من مؤلفاته، فقد ذكر (255/1) أن للفاسي أرجوزة في عد آي السور، وكل عشر في القرآن على اصطلاح العدد الكوفي، وهذه النسخة موجودة في المكتبة الظاهرية برقم (26/2-27)، كما ذكر في نفس المصدر (875/2) أن له من المؤلفات تفسير القرآن في أوقاف طرابلس، برقم (1980). وذكر في نسخة (ك) ورقة (411) أن للفاسي مصنفات مفيدة وله شعر نبيل ولم يزد على ذلك وهذه المؤلفات تحتاج إلى من يبحث عنها ويحققها، خاصة وأنها تخدم القرآن الكريم.

**وفاته:**

ذكرت كتب التراجم أنه توفي بحلب، أما عن سنة وفاته فقد اتفقت كتب التراجم والفهارس على أنه توفي سنة (656هـ)، واختلفت في تحديد الشهر، ومجمل ذلك ثلاثة أقوال:

1- أنه توفي في أحد الربيعين، سنة (656) ، وهذا ما ذكر في سير أعلام النبلاء (361/23)، وغاية النهاية (123/2)، ومعجم المؤلفين (220/9)

2- أنه توفي في ربيع الآخر تحديداً سنة (656) وهذا ما ذكر في النجوم الزاهرة (69/7).

3- أنه توفي في أوائل ذي الحجة سنة (656) وهذا ما ذكر في نسخة (ك) ورقة (411).

# المبحث الرابع

# التعريف بالكتاب

أما عن اسم الكتاب فقد ذكره المؤلف في مقدمة الشرح فقال: وسميته "باللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"، وهو كذلك في جميع فهارس المخطوطات، وهذا الاسم هو الثابت كما ذكره المؤلف في مقدمته، وكما ذكر في الفهارس المخطوطة، إلا ما ذكر في كشف الظنون فقد ذكر اسم الكتاب فقال: وسماه الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية، وأوله: الحمد لله ذي الصفات العلياة... ، ويري الباحث ان هذا مخالف لما ذكر من عدة أوجه:

**أولا:** أن المؤلف قد ذكر اسم كتابه في مقدمته ما يندفع به الخلاف في اسمه، وقد ذكر هذا الاسم فيه جميع الفهارس التى ذكرت المؤلف.

**ثانيا:** ذكر في كشف الظنون أن أول الشرح: الحمد لله ذي الصفات العلياة"1"، وهذا أيضا مخالف لجميع النسخ التي ذكرت مقدمته وأول الشرح فيها: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ... والله اعلم.

**ثالثا:** أن كتاب "الفريدة البارزية في حل الشاطبية" لمؤلف آخر ، واسمه: هبة الله بن عبد الرحيم البارزي، وسياتي الكلام عليه مفصلاً في الفصل العاشر من فصول هذه الرسالة وقد حقق الكتاب في جامعة أم القرى [1].

---

1- كشف الظنون (648/1 ، 649 )

## المبحث الخامس

## دراسة منهج الكتاب و طريقته في الشرح

تضمن كتاب اللألي الفريدة ذكر أبيات الشاطبي وشرحها، فيبدأ بحل الرموز ونسبتها إلى أصحابها ثم يوجهها من جهة العربية ويستدل على ذلك بالآيات والأحاديث والشعر وأقوال العلماء رحمهم الله تعالى . وفيما ياتي توضيح لمنهج الإمام الفاسي

فأما ما يتعلق بالجانب النحوي واللغوي والاعراب فكثرة جداً يذكر منها الباحث بعض الأمثلة:

أ) مسألة الفصل بين المضافين بغير الظرف في الشعر فقد ذكر توجيه القراءتين، ثم ذكر أقوال العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك، وتضعيف بعض النحويين لقراءة ابن عامر، ورد عليهم بثبوتها ونقل الأئمة لها، وبما ورد عن العرب في أشعارهم ولغاتهم، وقد ذكر الشارح ذلك في سورة الأنعام عند بيت

670 – وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْ ... لَ أَوْلاَدِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا.

ب) مسألة الإدغام فهو يذكر علة الإدغام، ويذكر أقوال النحاة كسيبويه وشيخه الخليل، ثم يقوي هذه القراءة بذكر أقوال العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك. [1].

ت) وأما اهتمامه بالجانب اللغوي فلما تكلم عن الضم والكسر في كلمة "رضوان[2]. قال:

والرضوان والرضوان لغتان في مصدر رضي، ثم قال: الكسر لغة أهل الحجاز، والضم لغة بني تميم.[1].

---

1- ينظر: ص (141 - 142 )

2- منها في سو آل عمران (15)

ث) وقال في معنى الخدع: أن يوهم صاحبه خلاف ما يريده به من المكروه، واشتقاقه من قولهم: ضب خادع ... ، ومنه:

طيب الريق إذا الريق خدع[2]. أبيض اللون لذيذ طعمه

ج) وأما الإعراب فلما تكلم عن القراءات في (تساقط)"[3].ذكر أقوال العلماء رحمهم الله تعالى في نصب (رطبا) ووجهه، وذكر أنه منصوب على التمييز، ثم قال: وأجاز المبرد نصبه بـ (هزي) وحكاه الزمخشري، ثم قال: وليس بذلك[4].

ففي قوله تعالي [وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ علىكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25)مريم: ٢٥

ح) كما ذكر وجهي الرفع والنصب في قوله تعالي: (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)[5].فقال: وجه القراءة بالرفع أنه رفعه على الصفة لـ (امْرَأَتُهُ) أو على البدل منها، أو على معني: هي حمالة الحطب ، أو على أنه خبر، والمبتدأ (امْرَأَتُهُ)، وعن أبي على الفارسي: لا يقدر في (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) الانفصال لأنه مما قد فعل فهو كقولك: مررت بزيد ضارب عمرو أمس."[6].

و أما ما يتعلق بتوجيهه للقراءات المتواترة والشاذة فيذكر الباحث منها مایاتي:

أ)عند ذكر قراءة ابن عامر في سورة الأنعام قوله تعالي (وَلَلدَّارُ الْآخِرَة)"[7].بحذف اللام الأخيرة من كلمة (وللدار) قال: والوجه في قراءة ابن عامر أنه أضاف (الدار)

---

1- ص (641)
2- ص ( 514)
3- سو مريم (35)
4- ص ( 979)
5- من سو المسد (4)
6- ص (1225)
7- سورة الأنعام (32)

إلى (الآخرة) إضافة الموصوف إلى صفته، وجوز ذلك فيها اختلاف اللفظين على حد: ليلة القراء ونحوه [1].

ب) ذكر أوجه القراءات في قوله تعالي: (إِثْمٌ كَبِيرٌ)[4] في قوله تعالي{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) فقال: والحجة لمن قرأ بالثاء أن الخمر يحدث معها آثام كثي من هجر وكفر وارتكاب مناه وترك أوامر وغير ذلك، فناسب أن يوصف إثمها بالكث، والحجة لمن قرأ بالباء مناسبته لقوله: (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ) وقرأ أبي (أقرب).[2].

ت) ذكر تسع عشر قراءة في قوله: (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) من سورة المائدة، فقال: وقرئ (وعبد الطاغوت)[5] بالجر عطفا على (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ)[3]. .... .

**و أما عنايته بالشعر فيذكر الباحث منها مثالين:**

**أ) ذكر المؤلف عند أول بيت في القصيد:**

**بدأت ببسم الله في النظم أولا**

قال: "فالباء الأولى للتعدية والثانية مع مجرورها وما أضيف إليه هو المقدم أتى به محكيا، ولولا ذلك لم يجمع بينها، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله إلا على نحو ما ذكرناه، أو زيادة أحدهما كقوله:

ولا لما بهم أبدا دواء

---

1- ص (758)

2- ينظر: ص (529) قلت : والقراءات بالثاء شاذه ، والآية من سو البق (219

3- ص (742 – 743 )

ثم قال: وأولا منصوب على الظرف وقد استعمله تاما ونحوه:

فساغ لي الشراب وكنت قبلا.[1].

ب) لما ذكر اختلاف القراء في قوله تعالى: (وَلَا كِذَّابًا) من سورة النبأ"[2]."، قال: والوجه في قراءة من قرأ (ولا كذبا) بالتخفيف أنه جعله مصدر كذب، يقال: كذب يكذب كذبا وكذابا، ومنه قول الشاعر:

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه[3]."

4- نقله عن عدد كبير من الكتب المتقدمة، ككتاب سيبويه، وكتاب الزمخشري في تفسير القرآن، وغيرهما. حيث أنه لا يلتزم في النقل بمنهج واحد ، بل ينوع في النقل عن تلك الكتب والمصادر وهذا تلخيص لطريقته بذكر أمثلة تبين منهجه في النقل.

أ) قد ينص على اسم المؤلف أو اسم الكتاب فيقول: قال صاحب التيسير[4].، أو قال مكي"2" ونحو ذلك.

ب) عدم الألتزام بالنص، فقد ينقل الكلام بمعناه، كما نقل عن سيبويه في باب هاء الكناية[5].

ت) النقل عن مصادر دون العزو إليها، أو الإشارة إليها وهذا كثير، ويكتفي الباحث بذكر مثالين:

---

1- ص (2)
2- من آية (35)
3- ص (1207)
4- ( 114)
5- ص (89)

- في سورة الكهف عندما وجه قراءتي (حمئة، وحامية) فإنه نقل كلام مكي من غير عزو إلى أي من كتبه[1].

- عند توجيه كلمة "لتركبن" في سورة الانشقاق، بعد أن ذكر توجيه القراءتين، وذكر القراءات الشاذة، ذكر معني الطبق فقال: الطبق ما طابق غيره .... إلخ، وهو موافق لما ذكره الزمخشري في الكشاف[2].

ث) ينبه الشارح أحيانا إلى انتهاء النص المنقول: انتهى كلامه، وأحيانا لا يشير إلى ذلك، ويذكر الباحث لكل من ذلك مثالا واحدا:

- نقل كلام مكي بن أبي طالب في باب البسملة في نصف صفحة تقريبا، فقال آخره: فالنافي في هذا أولى من المثبت، والله أعلم، انتهى كلامه[3].

- عند توجيه قراءة البزي في سورة البقرة، قال: قال الحافظ أبو عمرو: قرأت لابن ذكوان في البق خاصة بالوجهين، ثم شرع في شرح كلام الشاطبي[4].

ج) من الملامح العامة في منهج المصنف أنه يورد أقوال العلماء رحمهم الله تعالى في توجيه القراءات، ويرد عليهم مرجحا ما يراه صوابا، وقد يستدرك على بعض الشراح والمصنفين، ويتضح ذلك بعدة أمثلة.

- ففي باب الإدغام للسوسي عند قوله تعالى: (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) نقل كلام الزمخشري وطعنه في هذه القراءة فقال: وقد طعن الزمخشري في رواية أبي شعيب فأساء، ثم ذكر توجيه القراءة[5].

---

1- ص (89)
2- ينظر(967)
3- ص (1214)
4- ص(90)
5- (560)

عند توجيه قراءة السبعة (عُزَيْرٌ ابن اللَّهِ)[1].، في سورة التوبة نقل كلام مكي فقال: قال مكي: وإذا جعلت "ابنا" خبرا أثبت ألف الواصل في الخط، وإذا جعلته صفة لم تثبت الألف في الخط ويري الباحث ان الذي قاله طريقة الكتابة في غير المصحف، فأما المصحف الكريم فاتباع رسمه سنة وهو مرسوم بالألف[2].

عند قول الشاطبي:

959 – لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ·" أَتَى وَاجْمَعُوا آثَارِ كَمْ شَرَفاً عَلاَ"[3]

قال: وضم صفة، وأجيز أن يكون أمرا، وليس بذاك.[4].

ح) أورد الشارح إشكالا عند قول الشاطبي:

وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ ... شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوْهُ فَيمْحَلاَ [5].

قال: وإذ ظرف وفيه هنا معنى التعليل، وفيه إشكال لأن شفاعته يوم القيامة ووقت عدم نسيانه الدنيا، ونحوه في الإشكال قوله تعالى: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) [6]." قال ابن جني في مساءلته علماً راجعته فيها مرارا [7]..... .

5- تلخيصه للقراءات الواردة/، واهتمامه بعد الآي /، والرسم، وذكره لصفات الحروف ومخارجها تقوية للقراءة، وسيذكر الباحث مثالاً واحداً لكل ذلك.

---

1ـ سورة التوبه من آية (30)
2- ص (130)
3- بيت رقم (959)
4- ص(1071 ، 1072 )
5- بيت رقم (92)
6 - سورة الأعراف من آية (39)
7 - ص (78)

- يلخص القراءات السبعة بعد انتهائه من شرح الرموز، فيقول: فيتلخص من ذلك، أو يقول: فحصل من ذلك، وينظر ما قاله عنه اختلاف القراء في لفظ (الرّيح)"[1].فقد قال: وإذا تاملت مذاهب القراء في ذلك وجد نافع قرأ بالجمع في الجميع، وابن كثير قرأ بالجمع في الثلاثة المذكورة في البيت الأول وفي الحجر[2]..... .

- أما اهتمامه بالرسم فقد ذكر اختلاف القراء في كلمة (والذين اتخذوا)[3]. من سورة التوبة فقال: وفي حذف الواو موافقة لمصاحف من قرأ بذلك، لأن مصاحف أهل المدينة والشام بغير واو[4].

- ويعرض كذلك لمذاهب العلماء رحمهم الله تعالى في عد الآي فقد فصّل – رحمه الله– وبيّن ذلك أتم تبيان فقال في باب الفتح والإمالة: وفي بعض آي السورة المذكورة اختلاف، ينبغي أن يذكر ليبني عليه مذهب أبي عمر في التقليل، منها قوله تعالى (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى)"[5].عدها البصري والشامي والمدنيان والمكي."[6].

- أما ذكره لصفات الحروف ومخارجها فهو يذكر اختلاف القراء في الكلمة، ثم يأتي بعلة الادغام والإظهار، وسيذكر الباحث مثالين من ذلك عند بيت الشاطبي رحمه الله.

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلى مُنْتَهَاهُ قَدْ  يلِى الْحَنَكَ الأَعْلى وَدُونَهُ ذُو وِلاَ[7].

---

1- منها في سو الحجر من آية (23)
2- ص ( 570)
3 - سورة التوبة (58)
4- ص (857)
5- سورةطه من آية (123)
6 -ناظمة الزهر (32)
7-بيت رقم (1142)

قال: وجملة الأمر أن اللام تخرج من المخرج الخامس من مخارج الفم بعد مخرج الضاد، والنون تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم، فوق اللام قليلاً أو تحتها قليلاً على الإختلاف في ذلك[1].

- ذكر كذلك مخرج الضاد فقال: وجملة الأمر أن الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، ومخرجه من أول حافة اللسان، وهي المشار إليها بالأقصى[2].

- عند بيت الشاطبي رحمه الله.

وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ[3].

قال: وعلة الإدغام التقارب لأن الثاء مخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ....

قال: وأما الصفات فإن التاء مواخية للثاء في الهمس، وفي التاء قوة بالشد فحسن الإدغام لذلك .. .

إيراده لأقوال بعض شارحي الشاطبية والرد عليهم والتنبيه على أخطائهم، فهو يورد ذلك[4]. بقوله: و قال بعضهم، فيما يذكر بعضهم، ولا يسمي الشارح باسمه، فقد ذكر عند قول الشاطبي:

وَأبياتُهَا أَلفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةٌ وَمَعْ مائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ[5].

---

1- ص (1236)
2- ص (1235)
3- بيت رقم (149)
4- ص (139)
5- بيت رقم (1161)

قال: وزهرا وكملا حالا من ذي حال محذوف، وقال بعضهم: هما صفتان لـ "ثلاثة" [1].

وقال في مكان آخر: والوجه في وقف حمزة بالياء فيما ذكر بعضهم: أنه لما قرأ (تهدي) أثبت الياء التي حقها الاثبات ...

وقال في مكان آخر : والوجه في وقف حمزة بالياء فيما ذكر بعضهم : أنه قرأ(اثبت الياء التي حقها الثبات .... [2]."

وقال في آخر سورة البقرة :

قال بعضهم : إنما أعاد ذكر ياءات الإضافه في أواخر السور ، لأن في بعض السور ياءات إضافة تشبهها لا خلاف بين السبعة فيها .... [3]."

مما سبق ذكره يتضح ما لهذا الشرح من مميزات ومحاسن كثيرة، فلم يقتصر الشارح على حل ألفاظ الشاطبية وبيان معانيها فحسب، بل زاد على ذلك بفوائد كثيرة وإضافات مهمة تقدم ذكر بعض منها، ومن ذلك:

- توجيهه للقراءات مع ذكر أقوال العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك.
- تلخيصه للقراءات وترتيب المسائل المختلفة فيها وقد سبق ذكره.
- إعرابه لأبيات الشاطبي.
- استشهاده بالشعر وأقوال العلماء رحمهم الله تعالى .

وهناك محاسن أخرى تضاف إلى ما ذكر كثيرة فمن ذلك.

---

1- ص (1247)
2- ص (105)
3- ص (636)

**1- تقييد لبعض ما أطلقه الناظم وزيادة لشروط تركها، فمن ذلك:**

**- في باب المد والقصر ذكر عند قول الشاطبي:**

كَجِئَ وَعَنْ سوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ في أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى[1].

قال: اتى في هذا البيت بأمثلة النوعين، واسقط من المنفصل مثال الألف لعدم تأتيه له، ولو قال:

والآخر قالوا إن به أن ولا إلى

لأتى بالجمع.[2].

وذكر في باب تغليظ اللامات لورش عند قول الشاطبي:

وَفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَماَ يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالمُفَخَّمُ فُضِّلاَ[3].

قال: وربما أوهم ما مثل به في النوع الأول من قوله: وفي طال خلف مع فصالا الاقتصار على هاتين الكلمتين وليس كذلك، والعذر له مع ضيق المكان الاعتماد على شه الخلاف في ذلك ونحوه، ولو قال:

وفي طال خلف مع فصالا ونحوه وفي نحو يوصل والمفخم فضلا

لكان أقرب إلى البيان[4]."، إلى غير ذلك من الأمثلة.

---

1- بيت رقم (170)
2- ص رقم (361)
3- بيت رقم (361)
4- ص (807)

2- اطلاعه على عدد من نسخ الشاطبية مع ذكر الفروق بينها، فمن ذلك:

- قال في ص 534: (وخذ أمر مستأنف بعدها، كأنه أمره بالأخذ بالهمز لكونه الأصل على الإختيار، ويروي الهمز بالنصب على أنه مفعول قدم على الفعل الناصب له وهو خذ).

- وقال أيضا في ص 527: " والرواية الجيدة في هذا البيت تقديم (ينصركم) على (يشعركم) وبعضهم يعكس".[1].

3- أما إعراب أبيات الشاطبي فيتضح ذلك في آخر كل بيت من أبيات القصيد، وقد أسهب في بداية الشرح في شرح رموز الشاطبي وفي الإعراب، حتى جاء في بداية سورة الأعراف واختصر ذلك، فقال: أقول وبالله التوفيق: قد بالغت في بيان الرموز والاعراب من أو القصيدة إلى هذه السورة ، وقد عزمت على اختصارها اعتمادا على فهمهما مما تقدم،"[2]." وأمثلة ذلك كثيرة وانظر: 619، 621، 802، ويستشهد على ذلك بالآيات والأحاديث وبالشعر وأقوال العلماء رحمهم الله تعالى [3]." ويتكرر عند إعرابه للأبيات قوله: "جملة كبرى، وجملة صغرى[4].، وهما من المصطلحات المتأخرة، ومثاله: " زيد أبوه غلامه منطلق" فزيد مبتدأ أول، وأبوه مبتدأ ثان وغلامه مبتدأ ثالث، و"منطلق" خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول ويسمى المجموع: "جملة كبرى"، و"غلامه منطلق" جملة صغرى، و"أبوه غلامه منطلق" جملة كبرى بالنسبة إلى "غلامه منطلق" وصغرى بالنسبة إلى "زيد"[5].

---

1- ص(807)

2- ص (4، 13، 2)

3- ينظر على سبيل المثال : ص (1182 ، 1188 )

4- الإعراب عن القواعد ،لإبن هشام الأنصاري (35 ،36) ، ث د ، على فودة

5- ص (900)

4- أما تنبيهه على زيادات الشاطبية على التيسير فيذكر الباحث من ذلك مثالين:

أ) عند ذكر القراءات في قوله تعالى: (تَأْمَنَّا) قال: والمذكور في التيسير الإخفاء، والوجه الثاني من زيادات القصيد[1].

ب) قال عند بيت الشاطبي:

وَبِالسُّوءِ إلاَّ أبْدَلاَ ثُمَّ أدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلاَ[2]

قال : ولم يذكر لهما –أي لقالون والبزي– في التيسير إلا البدل والإدغام، والوجه الثاني من زيادات القصيد.

**المآخذ والملاحظات:**

مع ما ظهر عليه هذا الشرح من محاسن ومميزات، وما اتسم به من عرض الأقوال، إلا أن النقص والخطل والخطأ مما يعتري الانسان، فالكامل الحق سبحانه وتعالى، فليس أحد من العلماء رحمهم الله تعالى ألّف في علم إلا جاء من بعده بزيادات واستدراكات وتعقيبات عليه، ومن تلك المؤلفات الكتاب محل الدراسة الموسم باللألئ الفريده، فمع غزارة علم المؤلف وكثرة اطلاعه فإن عليه بعض المآخذ التي ينبغي التنبيه عليها.

1–تأويله لبعض الصفات وذكر أقوال العلماء رحمهم الله تعالى مع عدم الرد عليهم.

---

1- بيت رقم (205)

3- ص (195)

حيث ذكر عند قوله تعالى: (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) إشكالا فقال: فإن قيل: كيف يجوز العجب على الله عز وجل، وإنما هو روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشئ ... فذكر الأقوال في ذلك، وانظر: الحاشية.[1].

عند قول الشاطبي:

وعن قول الإمام الشاطبي: ( وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ في الرَّفْعِ كُفِّلاَ)

أورد أقوال العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك وقال: " قال بعضهم: معناه يكون لأن يكون كن ليس بأمر على الحقيقة" ومعلوم أن هذا مجانب لمذهب أهل السنة والجماعة، وقال أيضا" : وعلى كلا التأويلين المجاز والحقيقة[2].... إلخ.

ويري الباحث أنه لا داعي لذكر هذه الأقوال، والأولى ذكر مذهب أهل السنة، والرد على من خالف ذلك.

2- أما عدم العزو في النقل، فيشمل ذلك ما ينقله من الأحاديث والشعر، وسيذكر الباحث بعض الأمثلة لذلك اختصارا.

فعند ذكره للحديث يكتفي بقوله: ففي الحديث، وربما جاء بذكر من أخرجه وهو قليل جدا، وفي الشعر كذلك يقول احيانا: قال الأعشى، وأحيانا يكتفي بالقول: وقال الشاعر.

ومن ذلك:

أ)عند شرح أول بيت في القصيدة قال في آخر النص: وفي الحديث (لا ملجأ ولامنجى منك إلا إليك)، انظر: ص3.

---

1 - ص (1105 ، 1106 ) .

2- ص(554)

ب) قد يذكر من خرج الحديث وهو قليل، وقد جاء في موضع واحد عند باب البسملة فقال:

وروى مالك "أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال: لا أحب العقوق[1]

ث) قد يذكر الراوي ولكن في بعض الأحيان، فقد قال عند بيت الشاطبي:

وما أفضل الأعمال إلا افتتاحه[2]

قال: أشار بما ذكر في هذا البيت إلى ما روى زيد بن أسلم ...[3]

ج) أما الشعر فقد يذكر اسم القائل احيانا كما ذكر قول الخنساء فقال: ومنه قول الخنساء"5" أ.هـ وقد لا يذكر اسم الشاعر، ومنه استشهاده في آخر بيت في القصيدة فقال: وقول الشاعر:

بأبي أنت وفوك الأشنب[4]

3- أما ذكره للأحاديث الضعيفة مع عدم التنبيه إلى ذلك، فسيذكر الباحث مثالا واحدا:

أ) عند قول الشاطبي –رحمه الله–:

وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِلاَّ افْتِتَاحُهْ مَعَ الْخَتْمِ حِلاًّ وَارْتِحاَلاً مُوَصَّلاَ[5]

**استشهد لتفضيل القراءة على سائر الأذكار بحديث فقال:**

---

[1]- ص(96)
[2]- بيت رقم (1227) باب التكبير
[3]- (1227)
[4]- ص (581)
[5]- ص (1253)

ومما يشهد لتفضيل القراءة على سائر الأذكار " ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءته في غير الصلاة وقراءته في غير الصلاة أفضل من التسبيح..[1]

**4) قد يأتي احياناً بالألفاظ القرآنية مجردة من الألف واللأم:**

فقال في باب الإمالة: ومما يقوي إمالتها له أيضاً أنهما أمالا (علىا)"2" أ.هـ ، وهذه الكلمة معرفة في كتاب الله.[2]

- وقال الشاطبي : وفيمه وممه قف وعمه له بمه[3]

قال: أمر بالوقوف بالهاء كما لفظ به للبزي بخلاف عنه على قوله تعالى:
..... و لِمَ تَلْبِسونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ)[4] أ.هـ ، وإنما الآية (لِمَ تَلْبِسونَ) ولعل هذا خطأ من النساخ والله أعلم.

---

[1]- بيت رقم (1125)
[2]- ينظر: ص ( 1227)
[3]- ص (331 )
[4] - كقولة تعالى : وكلمة الله هي العلياا سو التوبة من آية (40)